

الخلافة

[282] مسألة 57: إذا أكمل المتمتع أفعال العمرة، تحلل منها إذا لم يكن ساق الهدى، فإن كان لا يمكنه التحلل ولا يصح له التمتع ويكون قارنا على مذهبنا في القران. وقال الشافعي: إذا فعل أفعال العمرة تحلل، سواء ساق الهدى أو لم يسق (1). وقال أبو حنيفة: إن لم يكن معه هدي لم يحل من العمرة، لكنه يحرم بالحج ولا يحل حتى يحل منهما (2). دليلنا: إجماع الفرقة. وأيضا لا خلاف أن النبي صلى الله عليه وآله لم يحل، وقال: " لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى " (3). وهذا يدل على بطلان مذهب الشافعي في قوله: إن له أن يحل على كل حال، لأن النبي صلى الله عليه وآله جعل العلة في ترك التحلل سياق الهدى ويدل على بطلان مذهب أبي حنيفة في قوله: أن يحرم بالحج، وإن لم يحل لأنه لو جاز ذلك لفعله النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام وآله، وقد علمنا أنه لم يفعل، وإنما مضى على إحرامه الأول. وروت حفصة قالت: قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك؟ فقال: " إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر " (4).

(1) المجموع 7: 180. (2) تبين الحقائق 2: 47، والمجموع 7: 180. (3) النهاية لابن الأثير 4: 10 (مادة قبل) وصحيح مسلم 2: 888 حديث 1218، وسنن النسائي 5: 143، وسنن ابن ماجه 2: 1023 حديث 3074، ومسند أحمد 3: 320، وسنن أبي داود 2: 184 حديث 1905، وسنن الدارمي 2: 46 وفي بعضها اختلاف يسير في اللفظ. (4) صحيح البخاري 2: 175، وصحيح مسلم 2: 902 حديث 177، وموطأ مالك 1: 394 حديث 181، ومسند أحمد بن حنبل 6: 382.